[315] فتوهم انه امرأة، فأخذ بخطام الجمل وأناخه، فإذا هو بشيخ كالفرخ، فأخذ السيف وتقدم إليه ليقتله. فقال له دريد: ماذا تريد ؟ ؟ قال: أقتلك !، قال: ومن أنت ؟ ؟ قال: أنا ربيعة بن رفيع السلمي، فضربه بسيفه فلم يصنع السيف فيه شيئا. فقال له دريد: بئسما أسلحتك امك ! خذ سيفي فهو في مؤخر الرحل في الشجار، ثم اضرب به فارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فإني كنت كذلك أضرب الرجل، ثم إذا أتيت امك فأخبرها إنك قتلت دريد بن الصمة وكثيرا ما منعت من نسائكم، فقتله ثم أخبر امه !. فقالت له: ويلك وا لقد أعتق من امهاتك ثلاثا من الاسر. (الغنائم) وأصاب رسول ا صلوات ا عليه وآله من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء، ومن إلابل والشاة ما لا يدرى عدته. فقسم رسول ا كثيرا من سبيهم، ثم وفد منهم على رسول ا صلوات ا عليه وآله وقد أسلموا. فقالوا: يا رسول ا، إنا ونساءنا أهل مال وعيال وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا بفضلك فإنما نساءنا عماتك وخالاتك وحواضنك اللواتي كن يكفلنك (يعنون: إنه كان صلوات ا عليه وآله استرضع فيهم)، وقالوا: يا رسول ا لو كنا ملحنا (أي: أرضعنا) الحارث بن أبي شمر أو النعمان بن المنذر ثم نزل نا مثل الذي نزل لرجونا عطفه وعايدته علينا وأنت خير المكفولين. فقال لهم رسول ا صلوات ا عليه وآله أبناؤكم ونساوكم أحب اليكم أم أموالكم ؟ قالوا: يا رسول ا إن خيرتنا بين أموالنا ونسائنا، فنساؤنا وأبناؤنا أحب الينا. فقال لهم رسول ا صلوات ا عليه وآله: أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، فإذا أنا صليت الظهر بالناس - وكان ذلك بمكة - فقوموا وقولوا: إنا نستشفع برسول ا إلى المسلمين وبالمسلمين إلى _____